ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

النقل الديداكتيكي لمكون التعبير والإنشاء بالثانوي الإعدادي

دراسة نقدية

ذ: محمد بوعياد[1]

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى مقاربة موضوع النقل الديداكتيكي لمكون التعبير والإنشاء في الثانوي الإعدادي وما يعتريه من هفوات في عملية النقل الديداكتيكي لمتعلمي هذا العصر، ما قد يجعل من عملية النقل لهذا المكون المهم غير فعالة.

وقد عرفت في البداية النقل الديداكتيكي، وأهم مبادئه وخصاصه، ثم الحديث عن مكون التعبير والإنشاء وأهميته، وبعض هفوات النقل الديداكتيكي في مكون التعبير والإنشاء مع تقديم بدائل لتعديل تلك الهفوات، وأخيرا، ختم البحث بخاتمة موجزة لأهم نتائج البحث.

الكلمات المفاتيح: النقل الديداكتيكي – التعبيروالإنشاء – هفوات – مبادئ

Abstract:

This research paper aims to approach the didactic transfer of the expression and composition component in secondary education, highlighting the pitfalls that may affect the didactic transfer process for learners in this era. These challenges could render the transfer process for this crucial component ineffective.

The paper begins by defining didactic transfer, exploring its key principles and characteristics. It then delves into the expression and composition component, emphasizing its significance. The research also addresses some shortcomings in the didactic transfer related to the expression and composition component, proposing alternatives to rectify these issues. Finally, the paper concludes with a brief summary of the key research findings.

Keywords: Didactic Transfer – Expression and Composition – Pitfalls – Principles of Transfer.

[1] محمد بوعياد، باحث في سلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، جامعة محمد الأول وجدة، المغرب، BOUAYADMED1988@GMAIL .COM

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

مقدمة:

إن أهم العناصر التي يمكن أن تكون مدخلا رئيسيا في فعالية المدرسة المغربية وهي العناية التامة بموضوع النقل الديداكتيكي، ومادة اللغة العربية بجميع مكوناتها تحتاج إلى تدقيق كبير في عملية النقل الديداكتيكي مستفيدة من مجموعة من النظريات الحديثة المساعدة على تحقيق نقل ديداكتيكي فعال.

يعتبر مكون التعبير والإنشاء من مكونات مادة اللغة العربية في الثانوي الإعدادي وهو أهم الطرق العملية والإجراءات الوظيفية لاكتساب المهارات اللغوية، فهو يتبوأ مكانة متميزة بين مكونات مادة اللغة العربية باعتباره الغاية في تعليم وتعلم اللغة وباعتبار مكونات المادة من درس لغوي و النصوص القرائية على اختلافها وسائط لامتلاك مهارات التعبير والإنشاء، فتعلم القراءة المنهجية واكتساب قواعد النحو والصرف والبلاغة وغيرها، تهدف في الأساس إلى إكساب المتعلم القدرة التعبيرية الواضحة السليمة وهو بذلك يشكل "الحصيلة النهائية لتعليم اللغة العربية أي أنه الهدف النهائي الشامل لتعليم اللغة فكل فروع اللغة وفنونها تصب في التعبير"([1]) (علي أحمد مذكور، ص 266)

وإذا كانت لمكون التعبير والإنشاء هاته المكانة إلا أنه يلاحظ أن مستوى المتعلمين في مختلف إنتاجاتهم الكتابية والشفوية في الثانوي الإعدادي متوسطة ولا ترقى إلى ما هو مأمول ومرجو.

فهل تستجيب المهارات المقررة في الثانوي الإعدادي لميولات المتعلمين ومستواهم؟

وهل منهجية تدريسها تساهم في نقلها للمتعلمين بفعالية ونجاعة؟

ماهي هفوات النقل الديداكتيكي في مكون التعبير والإنشاء انطلاقا من الكتب المدرسة حاليا؟

ماهي البدائل التي يمكن أن تجعل من عملية نقل مهارات التعبير والإنشاء نقلا فعالا؟

أهداف البحث وأهميته:

تكمن أهمية هذا البحث بكونه يحاول اكتشاف مجموعة من هفوات النقل الديداكتيكي لمكون التعبير والإنشاء حتى تستفيد منها اللجان المختصة في إخراج الكتب المدرسية، كما أن البحث سيساعد السادة الأساتذة الممارسين بأن يكون لهم وعي بتلك الصعوبات لكي يبحثوا عن حلول لتجاوزها.

[1] علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، ص 266.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

والمساهمة في البحوث التربوية الديداكتيكية التي تعنى بمكونات مادة اللغة العربية وعلى رأسها مكون التعبير والإنشاء لقلة الدراسات في هذا المكون.

منهجية البحث:

لقد جمع البحث بين المنهج الوصفي وذلك عندما تم وصف مكون التعبير والإنشاء بمهاراته المختلفة في المستويات الثلاثة في الثانوي الإعدادي، والمنهجية الاستنباطية، حيث إنه تم الحديث عن النقل الديداكتيكي عامة، ثم تم الحديث عنه في مكون التعبير والإنشاء، وتم الانتهاء بخاتمة لأهم نتائج البحث.

1- النقل الديداكتيكي:

1- 1 – تعريفه:

نبدأ من سنة **1975** مع ميشيل فيريMichel verret"تقتضي كل ممارسة تعليمية على موضوع معرفي تحويله إلى موضوع قابل للتدريس" ([1]) (Michel Verret(1975) P140)

لقد ورد مفهوم النقل الديداكتيكي من طرف ميشيل فيري سنة 1975 لأول مرة، وهو عالم اجتماع متخصص في علم الظواهر الاجتماعية والأنتروبولوجية، حيث تبين في سياق بحثه عن بعض الظواهر الخارجة عن الحياة المدرسية إلى أن كل موضوع معرفي، يصعب تحويله إلى موضوع قابل للتدريس، ما لم نستحضر هذا الموضوع المعرفي في بعده العلمي انطلاقا من تخصصه الأصلي، وتحويل هذا الموضوع إلى الموضوع الواجب تدريسه، انطلاقا من القيام بعمليات الانتقاء والتنظيم وإعادة الهيكلة لهذا الموضوع من أجل أن يكون موضوعا قابلا للتدريس.

في سنة **1985**، **قدم** شوفلار Yves chevallardو هو عالم رياضي تعريفا للنقل الديداكتيكي" هو مجموع التحويلات التي تجري على مستوى معرفي تم انتقاؤه كي يكون قابلا للتدريس، أي أنه العمل الذي يجعل من المعرفة العلمية المنتقاة والمحولة معرفة تعليمية"([2]) (Chevallard, Y. (1985/1991)P 39)

وبناء على ذلك فإن النقل الديداكتيكي هو مجموع التحويلات التي تحدث للمعرفة العالمة لكي تتحول إلى معرفة مدرسية تناسب مستوى المتعلمين وميولاتهم.

1- 2- أنواع النقل الديداكتيكي:

ينقسم النقل الديداكتيكي إلى نوعين، نقل خارجي وداخلي.

[1] Michel Verret(1975)le temps des études, Atelier Reproduction des thèses, Université de Lille III, 1975p140

[2]Chevallard, Y. (1985/1991). La transposition didactique, du savoir savant au savoir enseigné. Grenoble: la pensée sauvage.P39

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

- النقل الخارجي: التحويل الذي يقوم به المتخصصون (لجان تأليف الكتب المدرسية) للمعرفة العالمة، ضمن كتب لتصبح معارف معدة للتدريس.
- النقل الداخلي: التحويل الذي يقوم به المدرس للمعرفة ونقلها للمتعلمين لتصبح معرفة مستوعبة.

1- 3- **مبادئ النقل الديداكتيكي وخصائصه:**

- **الاختزال** وهو عملية منهجية، فهذا الاختزال لابد أن يكون متناسبا والتوجيهات الرسمية الموجهة ومنها ما يتعلق بالرؤية الشمولية للمنهاج.
- **التبسيط والتمثيل** وهي عملية بيداغوجية بالأساس تهدف فك شرط التعقيد الذي هو من خصائص المعرفة العالمة، فيتم توظيف المبيانات والصور المساعدة وتبسيط اللغة...لتصبح المعرفة المتخصصة قابلة للتدريس.
- **التفريع والتنظيم والترتيب** وهي عملية ذات طبيعة منهجية تهدف شرح أفكار مجملة كماهي في المعرفة العالمة، فيجب تفكيكها حتى يستوعبها المتعلم.
- **تحقيق التوافق والتلاؤم**: بين النظام التعليمي ومحيطه الإنساني عن طريق استحضار البعد الاجتماعي للمعرفة مع الحرص على ابتعاد المعرفة المدرسية عن المعرفة العامة المبتذلة الرائجة في المجتمع، ومن شأن هذا أن يعطي مصداقية للمشروع التعليمي.
- **ربط عملية النقل الديداكتيكي بالعلم** وهي علاقة ابتسمولوجية، أي ربط المضامين المعرفية بالحقول العلمية التي تنتمي إليها وبيان علاقتها السابقة واللاحقة بالتخصص.
- **وسيط بين المعرفة العالمة والمعرفة المدرسية**: بدونه تتقادم المعرفة المدرسية وتفقد قوتها بفعل تأثير المعرفة العامة للمجتمع كما تبقى المعرفة العالمة في برجها العالي لا يمكن لكل أفراد المجتمع أن يستفيدوا منها.
- **الربط بالواقع** وهي عملية سوسيولوجية بالأساس تربط بواقع المتعلمين وعصرهم وحياتهم.
- **مراعاة المكتسبات السابقة**، وهي عملية بنائية فالنقل الديداكتيكي عملية تربط بين ما اكتسبه المتعلمون سابقا وما سيكتسبونه لاحقا.
- **مراعاة السياق الثقافي والمجتمعي** وهي عملية تبيئية وتعني ملاءمة المعرفة لثقافة المتعلم ومحيطه.

2- **مكون التعبير والإنشاء في التوجيهات الرسمية:**

يعتبر مكون التعبير والإنشاء المرحلة القصدية والوظيفية التي يستثمر فيها المتعلم كل مكتسباته في باقي المكونات، لذلك فهو جامع المكونات وشامل لها إجرائيا. لذلك فهو" منتهى الأنشطة ومقصدها، إذ يفتح المجال أمام المتعلم للتعبئة عن أفكاره واستثمار مكتسباته وإظهار قدراته اللغوية والفكرية والمنهجية، ولذلك فهو

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

مجال لاكتساب مهارات تساعد على تنظيم المعرفة والتطبيق عليها والإنتاج على نمطها وبالتالي فهو مكون أساسي لتحقيق التنشئة الكتابية لدى المتعلم"([1]) (البرامج والتوجيهات، ص26)

لذا، يجب أن تكون لهذا المكون المكانة المتميزة باختيار المهارات المناسبة لمستوى المتعلم والمسايرة لعصره لكي يجعل منها مهارات حياتية يستعين بها في كل استعمالاته وخطاباته.

2 – 1 -: **منهجية تدريس مكون التعبيروالإنشاء في الثانوي الإعدادي:**

يمكن الإشارة إلى منهجية مكون التعبير والإنشاء كما وردت في التوجيهات التربوية كما يلي:([2]) (البرامج والتوجيهات التربوية، ص42)

أنشطة الاكتساب	ويتعلق الأمر فيها بالإعداد القبلي بناء على توجيهات من المدرس تحيل على تمارين مثبتة في الكتاب المدرسي وتتنوع بتنوع المهارات والموضوعات.
أنشطة التطبيق	وهي أعمال يشرف المدرس على إنجازها وتصحيحها وترتكز على منجزات الإعداد القبلي، كما تتحدد فيها عناصر ممارسة المهارة المستهدفة.
أنشطة الإنتاج	وهي تتوج ما سبقها في أنشطة الاكتساب والتطبيق وتتيح للمتعلم أن يستثمر حصيلته.
أنشطة التصحيح	وتستهدف تصحيح إنتاج المتعلمين وتعديل تعثراتهم، وذلك عبر الوقوف على مواطن القوة والضعف في إنجازاتهم عبر إطلاعهم على درجة تمكنهم من خطوات المهارة المستهدفة، بالإضافة إلى اعتبار نتائج التقويم تغذية راجعة تقيس مردودية المدرسين.

وتجدر الإشارة إلى أن كل أنشطة تنجز في حصة واحدة مدتها ساعة. وبذلك تكتمل المهارة عند إنجاز الأنشطة الأربعة، وهناك خطوات منهجية لإنجاز أنشطة المهارة.

- أنشطة الاكتساب: والطريقة المعتمدة في عملية التعلم هي الطريقة الاستقرائية.

التمهيد: التذكير بالمهارة السابقة، وتهيئ المتعلمين إلى المهارة الجديدة بطريقة تفاعلية.

- تقديم المهارة: التعريف بالمفاهيم المتضمنة في المهارة.
- ثم يتم البدء من نص الانطلاق، فتتم قراءته، وشرح بعض المفردات إن اقتضى الأمر ذلك، وتحديد فكرته العامة وأفكاره الجزئية.

[1] البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية بسلك الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية، غشت2009، ص 26

[2] البرامج والتوجيهات الرسمية، مرجع سابق، ص 42

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

- اكتساب المهارة وذلك يرجع إلى خصائصها ومميزاتها ومنهجيتها، ويتم استنباط ذلك بشكل تفاعلي بين المدرس والمتعلمين انطلاقا من نص الانطلاق الموجود في الكتاب، أو من اختيار المدرس.
- بعد ذلك يتم استخلاص استنتاج يتضمن خصائص المهارة المدرسة.

- أنشطة التطبيق: يمكن للمدرس الاعتماد على أنشطة التطبيق الواردة في الكتاب المدرسي، والتي تضم نص الموضوع، وغالبا ما تتضمن خطوات المهارة قصد مساعدة المتعلمين على الإنجاز، كما يمكنه الاعتماد على نص موضوع من اختياره.

تتم هاته الأنشطة بالاستفادة من المكتسبات السابقة التي تميز المهارة المدروسة، فيتم تطبيقها من لدن المتعلمين بتوجيه من المدرس، ويستحسن التنويع في طريقة الإنجاز (بشكل فردي، أو ثنائي، أو بشكل جماعي)، وتتم قراءة أعمال المتعلمين في حينها مع توجيه ملاحظات بشكل جماعي قصد التعديل والتصحيح، بما يوافق خصائص المهارة وخطواتها. إضافة إلى اللغة والأسلوب. وفي الأخير يتم تدوين موضوع بشكل جماعي يدون في كراسة المتعلمين.

- أنشطة الإنتاج: تنجز أنشطة الإنتاج في حصة بمطالبة المدرس المتعلمين بإنتاج نص يحترم خطوات المهارة وخصائصها، وذلك بتوجيههم إلى ذلك عبر نص موضوع، ومطالبتهم بتوظيف لغة مناسبة سليمة.
- أنشطة التصحيح:

وهي المرحلة الختامية، يتم فيها تصحيح أعمال المتعلمين، انطلاقا أولا من تذكير المتعلمين بخطوات المهارة وعناصرها، ثم بعد ذلك يتم التصحيح انطلاقا من جدول واصف، يتضمن أنواع الأخطاء الشائعة انطلاقا من إنتاجات المتعلمين التي فحصها المدرس: الأخطاء الإملائية، الأخطاء المعجمية، الأخطاء التركيبية، الأخطاء الدلالية.

وبعد ذلك يتم تصحيح فقرة لأحد المتعلمين، ويختتم بقراءة المتعلمين لأعمالهم والمتميزة منها خصوصا.

2 – 2 -: **برنامج مكون التعبير والإنشاء في المستوى الإعدادي**:([1]) (البرامج والتوجيهات التربوية، ص 26و27).

المستوى	الدورة الأولى	الدورة الثانية
مستوى الأولى إعدادي	- **مهارة التفسير والتوسيع**: تفسير وتوسيع فكرة، أو قولة، أو مقطع شعري، أو موقف إنساني، أو موقف اجتماعي... - **مهارة التوثيق**: التدريب على البحث عن المعلومات وكيفية معالجتها وتنظيمها في الملفات.	- **مهارة الإنتاج الصحافي**: كتابة قصاصات لإعداد جريدة القسم جمع قصاصات الدالة على موضوعات لها علاقة بالمجال القرائي. رواية خبر نقلا عن مصدر معين.

[1] البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة باللغة العربية، مرجع سابق، ص 26و27

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

		مهارة كتابة الرسائل: التدريب على كتابة رسائل لأغراض مختلفة: الشكر والامتنان، التهنئة، التعزية...
مستوى الثانية إعدادي	- **مهارة التلخيص**: التدريب على تلخيص نص ما. - **مهارة التقرير**: التدريب على كتابة تقرير حول حدث أو شريط أو ظاهرة.	- **مهارة التحويل**: التدريب حول تحويل غرض، أو موضوع، أو شكل، أو وضعية. - **مهارة المحاكاة**: التدريب على محاكاة أدوار اجتماعية وثقافية لحل مشكلات بيئية أو ثقافية...
مستوى الثالثة إعدادي	- **خطاب السرد والوصف**: التدريب على وصف الشخوص والأمكنة. التدريب على كتابة يوميات، وصف رحلة وواقعة. **خطاب الحجاج**: التدريب على التعقيب والتعليق والدفاع عن وجهه نظر.	- **مهارات التخيل والإبداع**: التدريب على كتابة السيرة الذاتية والغيرية التدريب على تخيل الحكاية العجيبة أو قصة من الخيال العلمي. - **مهارة النقد والحكم**: التدريب على إصدار أحكام قيمة حول أعمال إبداعية متنوعة.

3-: صعوبات النقل الديداكتيكي لمكون التعبيروالإنشاء في الثانوي الإعدادي:

إن عملية نقل المعارف على اختلافها من كونها معارف عالمة إلى معارف مدرسة تتطلب أمرين اثنين لا غنى لأحد عن الآخر. من كتاب مدرسي يشتمل على معارف معدة للتدريس تم تحويلها من مصادرها الأولى من متخصصين في المادة المحولة من جهة، ومن جهة ثانية، من مدرس متسلح بزاد معرفي لمادة تدريسه، وزاد بيداغوجي يجيد فيه طرق التدريس المتنوعة والمناسبة ليكون نقله فعالا يحقق الأهداف والكفايات المرجوة.

ولتحقيق نقل ناجح لابد من مراعاة المتعلم بالدرجة الأولى، حاجاته وميولاته، والأساليب المعينة في ذلك. بالإضافة إلى طبيعة المادة الدراسية، فنقل المعرفة النحوية، ليس هو نقل معرفة في مهارات التعبير والإنشاء.

ومن خلال ممارستنا الصفية لأكثر من خمس عشرة سنة لمادة اللغة العربية، وتحليلنا لمجموعة من الكتب المدرسية، وحضورنا حصصا لمجموعة من المدرسين، لاحظنا مجموعة من النقائص التي تظهر في عملية نقل مهارات مكون التعبير والإنشاء في الثانوي الإعدادي.

3 – 1 -: غياب مبدأ التدرج والملاءمة:

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

من خصائص النقل الديدكتيكي أن يكون هناك تدرج في نقل المهارات اعتبارا للفئة الموجه إليها وملاءمته لها، ولذلك فكان من الأفضل أن تدرج مهارة التلخيص في الأولى إعدادي بدل إدراجها في الثانية إعدادي، في المقابل إدراج مهارة التفسير والتوسيع في الثانية إعدادي والتي هي مدرجة في الأولى إعدادي، على اعتبار أن مهارة التلخيص أسهل من مهارة التفسير والتوسيع، لأن المتعلم ينطلق من نص موجود ليقوم بعمليات تلخيصه. انطلاقا من القراءة المفيدة ثم تحديد أفكاره الأساسية ثم الجمع بين تلك الأفكار الأساسية بأدوات ربط مناسبة.

أما مهارة التفسير والتوسيع المدرجة في الأولى إعدادي والتي يجد فيها المتعلمون صعوبة، فيقدم لهم بيت شعري أو قولة أو فكرة ويطالبون بالعمل على توسيعها، انطلاقا من فهمها والاستعانة بأدلة وشواهد، وتركيب تلك المعلومات في نص متماسك يحترم علامات الترقيم وأدوات الربط.

وبذلك، نستثمر اكتساب المتعلمين مهارة التلخيص في تعلمهم مهارة التفسير والتوسيع.

وعليه، بناء على مبادئ النقل الديداكتيكي الفعال وهي الانتقال من السهل إلى الصعب ومبدأ التكاملية بين المستويات. من الأفضل تغيير إدراج هاتين المهارتين، فتكون مهارة التلخيص للأولى إعدادي، ومهارة التفسير والتوسيع للثانية إعدادي.

3 – 2 -: غياب مبدأ الملاءمة مع واقع المتعلمين:

إن الغاية الكبرى من تدريس أي مكون وتقديم أي مهارة أن تكون مرتبطة بواقع المتعلم وعصره، وعليه لابد في تحديد مهارات التعبير والإنشاء أن يكون لها أثر في حياته الحالية وهذا ما لا نجده في مهارتي التعبير والإنشاء في الأولى إعدادي الأولى: هي الإنتاج الصحفي عن طريق كتابة قصاصة، جريدة القسم وذلك بطريقة تقليدية كما أشار إليها الكتاب المدرسي"([1]) (كتاب المختار، ص112 و118و 124.)

أو مهارة كتابة الرسائل لأغراض مختلفة"([2]) (كتاب المختار ص: 141 و148 و154).

وهنا لا نتحدث عن حذف هاتين المهارتين وإنما عن تجديدهما خصوصا بأن المتعلم اليوم مرتبط أكثر بالوسائل التكنولوجية الحديثة التي بواسطتها يمكن أن نتكلم عن كتابة الرسائل وخصائصها انطلاقا من (علبة الرسائل مثلا)أو المنصات و التطبيقات المستعملة حاليا (تطبيق الواتساب مثلا) مع العلم بأن الرسائل بما قدم في الكتاب المدرسي لا وجود لها في زماننا اليوم بفعل التقدم التكنولوجي الحاصل، وفي الإنتاج الصحفي لابد من الحديث عن الصحف والمجلات الإلكترونية، لأنها هي التي تدخل في اهتمامات المتعلم اليوم وهي الموجودة حاليا خصوصا مع ضمور الجرائد الورقية اليوم.

[1] ينظر كتاب المختار الأولى إعدادي وزارة التربية الوطنية، مكتبة المدارس، الدار البيضاء الطبعة 13، 2019 ص :112 و118و 124.

[2] ينظر كتاب المختار الأولى إعدادي، مرجع سابق، ص :141 و148 و154.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

وعليه فعلى المدرسين أن يراعوا في نقلهم هاته المهارة الاستعانة بالوسائل الحديثة، فيطلب منهم إحضار حواسيب أو هواتف لتمهيرهم على كيفية كتابة رسالة إلكترونية مثلا، ما يجعل المتعلم متحفزا وفاعلا لارتباط هاته المهارة بعصره عصر الرقمنة والتكنولوجيا.

3 – 3 -: غياب عنصر الترابط والتكامل:

من خصائص النقل أن يكون هناك تسلسل ونسق منطقي رابط بين المعارف والمهارات المنجزة، وعليه نجد في الثالثة إعدادي أنه قد تم إدراج ست مهارات ما بين الدورة الأولى والدورة الثانية.

من جهة، أربع مهارات مترابطة فيما بينها، ومن جهة ثانية، مهارتان مترابطان.

ولكن طريقة الإدراج والبرمجة لم تحترم هذا التكامل والترابط بحيث نجد أن (خطاب الحجاج التعقيب والتعليق والدفاع عن وجهة نظر) قد تم إدراجه في الدورة الأولى، ومهارة النقد والحكم في الدورة الثانية، وبينهما تعالق وترابط، فالأولى أن يتم الجمع بين المهارتين في الدورة الثانية (ليستثمر ما اكتسبه المتعلم في مهارة خطاب الحجاج في مهارة النقد والحكم).

فتكون الدورة الأولى مخصصة لخطاب السرد والوصف والإبداع والتخييل، (مهارات سردية إبداعية مترابطة: وصف الشخوص والأمكنة، وصف رحلة، السيرة الذاتية والغيرية).

فنحقق بذلك مجموعة من خصائص النقل الفعال سواء على مستوى النقل الخارجي، أي في الكتاب المدرسي أو أثناء النقل الديداكتيكي الداخلي. الذي يقوم به المدرس.

فالخاصية الأولى متمثلة في الانتقال من السهل إلى الصعب، بناء على أن السرد والوصف والإبداع أسهل من خطاب الحجاج والنقد، وبالتالي تكون الدورة الأولى للمهارات ذات طبيعة سردية إبداعية ومهارة الدورة الثانية ذات طبيعة حجاجية نقدية.

والخاصية الثانية هي التكامل والترابط فتكون مهارات الدورة الأولى مترابطة بعضها ببعض. ومهارة الدورة الثانية مترابطة بعضها ببعض أيضا.

والمحافظة على خاصية من خصائص المعرفة العالمة وهي الإبداع ثم النقد وليس العكس، ونقلها إلى المعرفة التعليمية، أي أن المتعلم يكتب في البداية نصوصا إبداعية، وبعدها ينتقل إلى عملية نقد النصوص والحكم عليها.

3 – 4 -: غياب مبدأ الملاءمة مع مستوى المتعلمين:

لا شك ان مراعاة مستوى المتعلمين وخصائصهم النفسية والعقلية المرتبطة بالفئة العمرية التي هم فيها، خاصية من الخصائص التي يكون النقل سواء منه الخارجي أو الداخلي فعالا وناجحا.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

ومن ذلك مثلا مهارة الدفاع عن وجهة نظر ([1]) (كتاب الأساسي ص 15).

فقد قدم نص الانطلاق عبارة عن نص قرآني، كان بالأحرى أن يقدم نص في مستوى المتعلمين بما أنهم يستعملون النقد والحكم في حياتهم الشخصية أثناء زيارتهم إلى الأسواق مثلا وهم يتبضعون ملابس فهم يعبرون عن آرائهم حولها.

سيكون نص من هذه النوعية مثلا قريبا من مستواهم على عكس ما قدم في الكتاب المدرسي وهو عبارة عن نص قرآني التي يصعب على متعلم الثالثة إعدادي أن يفهم من خلاله كيفية اكتساب مهارة الدفاع عن وجهة نظر، انطلاقا من كون النص في مستوى عال من التناظر الحجاجي العقلي المنطقي وهو عبارة عن نص قرآني من سورة هود (الآيات 25إلى35).

ولذلك، فمهمة المدرس بناء على حرصه على الجانب الوظيفي في نقله لمهارات التعبير والإنشاء أن ينقل هاته المهارة بما يناسب مستوى المتعلمين. من خلال الانطلاق من حياتهم اليومية، من مواقف يوظفون فيها أحكاما نقدية. على اعتبار أن المتعلمين يمارسون هاته المهارة في حياتهم ولو بشكل غير واع.

3 – 5 -: تباين الكتب المدرسية في تقديم المهارات:

إن نقل المعارف والمهارات من المعرفة العالمة لكي تصير معرفة مدرسة وتصبح بعد ذلك معرفة مكتسبة للمتعلمين، فيتم تقويمهم فيها. هاته سيرورة هدفها إكساب المتعلم معارف ومهارات مناسبة.

وعليه، لابد أن تكون المهارات المقدمة موحدة بين جميع الكتب المقررة. وهذا التوحيد ضروري بغية تحقيق التكافؤ بين جميع المتعلمين في ربوع الوطن.

انطلاقا من ذلك نجد أن هناك اختلافا فيما يخص مهارة النقد والحكم التي هي معنونة في التوجيهات الرسمية بالنقد والحكم: التدريب على إصدار أحكام قيمة بسيطة على أعمال إبداعية متنوعة"([2]) (البرامج والتوجيهات التربوية، ص27).

لكن في الكتب المدرسية نجد اختلافا في العناوين، وكذا في الجانب المضموني والمنهجي لإنجاز هذه المهارة.

ففي كتاب مرشدي في اللغة العربية نجد العنوان التالي "النقد والحكم من دون أي عنوان فرعي." ([3]) (كتاب مرشدي، ص 197)

[1] ينظر كتاب الأساسي وزارة التربية الوطنية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرباط ط2018.
ص 15.

[2] ينظر البرامج والتوجيهات التربوية، مرجع سابق، ص 27.

[3] ينظر كتاب مرشدي في اللغة العربية للسنة الثالثة إعدادي، وزارة التربية الوطنية، أفريقيا الشرق، ط16، سنة 2020.، ص 197.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

وفي كتاب المختار نجد العنوان التالي "النقد والحكم: التدريب على إصدار حكم قيمة على عمل إبداعي"([1]) (كتاب المختار، ص209).

وفي كتاب الأساسي العنوان هو "النقد والحكم: التدريب على إصدار أحكام قيمة بسيطة على أعمال إبداعية متنوعة"([2]) (كتاب الأساسي، ص189).

وإذا قارنا بين الكتب الثلاثة فيما قدمت نجد أن بينها اختلافات، فإذا كان هناك شبه ترابط بين كتاب المختار وكتاب الأساسي بأن المقصود بالمهارة هو إصدار حكم قيمة على عمل إبداعي، نجد أن كتاب الأساسي نقل المنهجية بشكل مجرد صعب، من خلال القول في خلاصته: أن إصدار حكم نقدي حول إنتاج إبداعي "يعد مهارة عقلية تستلزم الاعتماد على معايير نقدية وموضوعية والتمكن من أساليب التحليل والتقويم مع الاستناد إلى منهجية منظمة واعتماد البرهنة والتفسير"([3]) (كتاب الأساسي، ص190).

مع العلم أن ما قدم في أنشطة اكتساب المهارة هو عبارة عن نص نقدي لنجيب العوفي حول رواية أحمد المديني زمن بين الولادة "([4]) (كتاب الأساسي، ص189)

فالمتعلم انطلاقا مما قدم له في الكتاب، يجد صعوبة بالغة قصد تحقيق استيعاب هذه المهارة، التي من المفترض أن يتم تبسيطها واختزالها وليس نقلها في مستوياتها العليا، مع الإشارة إلى أن خاصية التبسيط من أهم خصائص النقل الديداكتيكي من المعرفة العالمة إلى المعرفة المعدة للتدريس.

في المقابل إذا نحن أمعنا النظر فيما قدم في هذه المهارة في كتاب المختار، نجد أنها تحاول أن تكسب المتعلم، التدرب على إصدار حكم قيمة على عمل إبداعي الذي هو القصة من خلال مجموعة من الخطوات التي تم إدراجها بطريقة منظمة وهي:

- التعريف بهوية العمل القصصي (مؤلفه وعنوانه، تاريخ نشره، مصدره)
- ربط العمل القصصي بسياقه (مؤلفات الكاتب أو العوامل الخارجية التي كانت سببا في إبداعه: ظروف سياسية، اقتصادية...)
- التركيز على جانب من جوانب العمل الإبداعي (التركيز على الزمان أو التركيز على الشخصيات أو على الحدث...)
- اختيار مقطع مهم من القصة بسبب (أهمية الموضوع الذي يتناوله، أهمية الحدث الذي يتضمنه، أهمية الحبكة التي ينسجها، أهمية التقنية السردية الموظفة: حوار، تذكر...)

[1] ينظر كتاب المختار في اللغة العربية للسنة الثالثة إعدادي وزارة التربية الوطنية، مكتبة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة 5، 2010ص 209.

[2] ينظر كتاب الأساسي في اللغة العربية للسنة الثالثة إعدادي ص 189.

[3] ينظر كتاب الأساسي للغة العربية للسنة الثالثة إعدادي وزارة التربية الوطنية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرباط ط2018.ص 190.

[4] نفسه ص 189.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

- ثم بعد ذلك صياغة أحكام تذوقية، تكون إيجابية بالإعجاب والموافقة أو سلبية بعدم الموافقة وعدم الإعجاب والاستعانة بأدلة)
- وكل ما قدم يصاغ على شكل موضوع إنشائي منتظم"([1]) (كتاب المختار، ص211).

بينما المهارة المقدمة في كتاب مرشدي عن عملية إصدار حكم ونقد لفكرة وليست لنص إبداعي.

لقد اعتمد الكتاب منهجية مناسبة لمستوى المتعلم وهي أن ننطلق من الفكرة العامة، ثم بعد ذلك توجيه نقد والاستدلال عليه لتلك الفكرة، ثم إصدار حكم والاستدلال عليه، ثم تلخيص الفكرة المضادة، ثم تقديم حل أو بديل. ([2]) (كتاب مرشدي، ص198)

وهذه الخطوات جميعها تستثمر في نص نقدي حول فكرة معينة، وقد وضح الكتاب المدرسي كل خطوة بمجموعة من الأمثلة، وقد ميز مثلا بين النقد والحكم. فالنقد هو تبيين إيجابيات الشيء أو سلبياته، والحكم هو إعطاء حكم قيمة بالقول: جيد، ردي، جميل، قبيح وغيرها.

كما أنه ربط هذه المهارة بمكوني ماده اللغة العربية، ومنها مكون الدرس اللغوي عندما تمت الإشارة إلى أساليب الحجاج المستخدمة: التوكيد، النداء، الاستفهام. وهي أساليب بعضها تنجز في الدورة الثانية في مكون الدرس اللغوي بالموازاة مع هذه المهارة لتحقيق الجانب الوظيفي والتكاملي بين مكونات المادة.

وبناء على ما قدمنا ففي الامتحان الجهوي في الثالثة إعدادي في الدورة الثانية، تثار مجموعة من الإشكاليات، إذا تم اختيار مهارة النقد والحكم في الاختبار في مكون التعبير والإنشاء الذي درس بكتاب مرشدي في اللغة العربية يعتمد هذه الطريقة التي لا تتحدث مطلقا عن نقد نص إبداعي: قصة كانت أو شعرا أو غير ذلك، وإنما الحديث عن فكرة معينة (مثلا تقديم نقد وحكم لبعض الأنواع الصحافية التي تسيء إلى المرأة)، بينما في كتاب المختار وكتاب الأساسي يتم الحديث عن تقديم نقد لنص إبداعي وبطريقتين مختلفتين كما بينا.

وعليه فيجب توحيد منهجية إنجاز هذه المهارة وغيرها، درءا، لأي غموض أو تشويش على عملية النقل الداخلي التي تعقب عملية النقل الخارجي.

ولابد من أن يراعى الجانب العقلي في اختيار المهارة المناسبة للمتعلم أيضا، والطريقة المناسبة لتقديمها، وأن يكون هناك تدرج في إنجازها نظرا لأهميتها.

وعليه، فمهارة النقد والحكم يجب أن تكون في جميع المستويات، لأنها بالأساس مهارة حياتية يحتاج المتعلم إليها، ويجب أن تقدم بطريقة مناسبة للمستوى العمري والعقلي للمتعلم: فالمهارة نفسها تقدم بالصيغة المناسبة لمتعلم الابتدائي، وبصيغة مختلفة عن المتعلم في السلك الثانوي الإعدادي أو التأهيلي أو الجامعي.

اقتراحات وبدائل لتجاوز صعوبات النقل الديداكتيكي لمكون التعبير والإنشاء:

[1] ينظر كتاب المختار في اللغة العربية للسنة الثالثة إعدادي، مرجع سابق، ص 211.

[2] ينظر كتاب مرشدي في اللغة العربية للسنة الثالثة إعدادي، مرجع سابق، ص 198.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

- مراجعة مهارات مكون التعبير والإنشاء في الكتاب المدرسي.

- إشراك المدرسين الحالين في اختيار المهارات المناسبة للتعلم في مكون التعبير والإنشاء.

- تحيين طرق نقل مكون التعبير والإنشاء مع الاستفادة من النظريات اللسانية، وذلك بالتركيز على مهارة الاستماع في تمهير المتعلم على التعبير السليم نطقا ولغة وأسلوبا.

- الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة في نقل مهارات التعبير والإنشاء.

- التركيز على التعبير الشفوي بالموازة مع التعبير الكتابي.

- وعي المدرسين بصعوبات النقل الديداكتيكي لمكون التعبير والإنشاء لتفاديها.

- تحقيق المدرسين في نقلهم الديداكتيكي للجانب الوظيفي لمهارات التعبير والإنشاء.

خاتمة:

انطلاقا من مما سبق، يتبين أن مهارات التعبير والإنشاء في الثانوي الإعدادي تحتاج إلى مراجعات كثيرة. سواء على مستوى نوعيتها، بما يواكب التطور الحاصل في جوانب العلم المتعددة، بناء على أن الغاية من تعلم مهارات التعبير والإنشاء أن تصير مهارات حياتية، يوظفها المتعلم ويستفيد منها في واقعه الذي يوسم بعصر التكنولوجيا الرقمية بامتياز، وكذلك بطريقة نقلها، بأن تولى لها العناية الدقيقة ما يحقق كفاياتها المتعددة، أهمها الكفاية التواصلية التي هي وظيفة اللغة الشاملة.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

المراجع المعتمدة:

- البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بماده اللغة العربية بسك الثانوي الإعدادي. وزارة التربية الوطنية، غشت 2009.
- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط،1 .
- كتاب الأساسي في اللغة العربية للسنة الثالثة إعدادي، وزارة التربية الوطنية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرباط ط2018.
- كتاب المختار في اللغة العربية للسنة الثالثة إعدادي، وزارة التربية الوطنية، مكتبة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة 5، 2010
- كتاب المختار في اللغة العربية، للسنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية، مكتبة المدارس، الدار البيضاء الطبعة 13، 2019
- كتاب مرشدي في اللغة العربية للسنة الثالثة إعدادي، وزارة التربية الوطنية، أفريقيا الشرق، ط16، سنة 2020.

لائحة المراجع الأجنبية:

- Chevallard, Y. (1985/1991). La transposition didactique, du savoir savant au savoir enseigné. Grenoble: la pensée sauvage.P39
- Michel Verret(1975)le temps des études, Atelier Reproduction des thèses, Université de Lille III, 1975p140